

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

سلكت إلى ذلك الحصن أعلى مرقى والسعادة قد بدلت بيعه مساجد ومحاريبه قبله وكانت شرقا فاصبح يرفل في حلق الايمان واذعن بالطاعة فأخرس جرس الجرس به صوت الاذان إن شاء الله تعالى .

ومن ذلك ما يكتب به في التعازي إلى الخلفاء .

وقد تقدم في الكلام على التهنئة بولاية الخلافة أنه كما ينبغي أن لا يهنأ الخليفة بالخلافة إعطاما فكذلك ينبغي أن لا يعزى في مصابه إلا أنه ربما دعت ضرورة الكاتب إلى ذلك لإكرام بعض أخصاء الخليفة إياه بالكتابة بذلك إلى الخليفة ولا يخفى أن الحال في ذلك تختلف باختلاف المعزي من والد أو ولد أو غيرهما .

وهذه نسخة مكاتبة في معنى ذلك ذكرها في مواد البيان وهي .

أما بعد فإن الله تعالى جعل خلافته لخلقه قواما ولبريته نظاما وجعل له خلفاء يدخرهم لميراثها ويختصهم بتراثها فإذا انقضت مدة ماضيهم لما يريد الله من استدانائه إلى مقر خلاصته نقلها إلى نوره باصطناعه واصطفائه .

والحمد لله الذي قصر خلافته على أمير المؤمنين وآبائه وجعل منهم زعيمهم الماضي الذي كانت بيديه مواريتها والآتي الذي صار إليه تراثها .

والحمد لله الذي ختم لأمير المؤمنين المنتقل إلى دار الكرامة بأفضل الخاتمة وأحسن له الجزاء عن السعي في الأمة وأنعم باستخلاص أمير المؤمنين لإمامة خليفته وحيطة سريته وحماية بلاده وسياسة عبادته ولوراثة تراث آبائه وأجداده وجعل الماضي منهم مرضيا عنه والآتي مرضيا به واعتدت الرعية من عدل أمير المؤمنين ما جبر كسرهما في خليفته وصبرهما في رزيته وهو المسؤول أن يلهمه على المصيبة في سلفه الطاهر صبورا وعلى ما أخلفه عليه في تأهيله لخلافته التي لا كفاء لها شكرا بمنه وفضله إن شاء الله تعالى